WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

محسنون من بلدي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

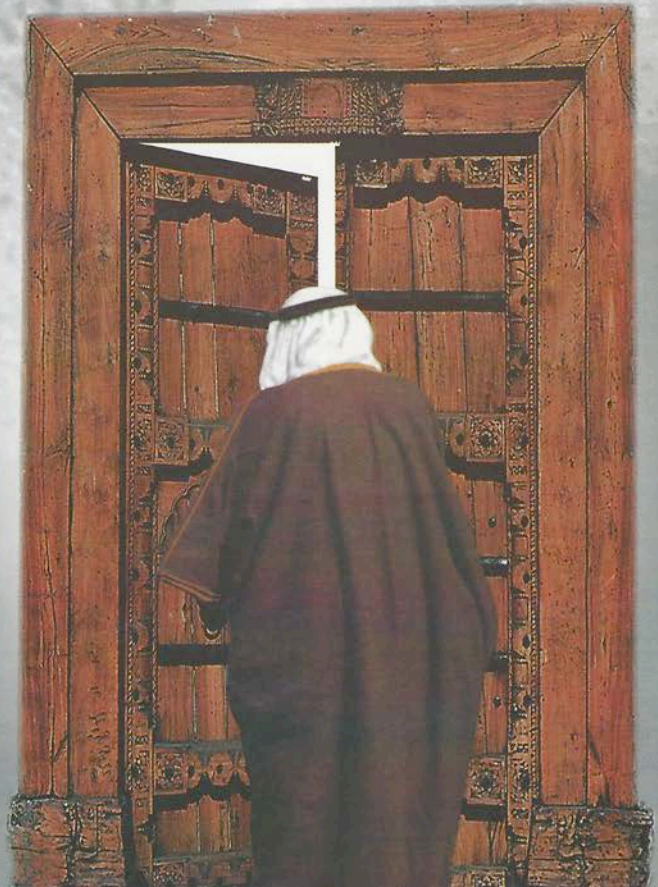

5

الجزء الخامس

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

بشر بن يوسف الرُّوَيمي

(١٢٥٧ - ١٣٤٧هـ) (١٨٤١- ١٩٢٨م)

المولد والنشأة:

هو بشر بن يوسف بن أحمد بن محمد بن صالح بن بشر بن محمد الرومي، ولد في محلة (فريج) الرومي بمنطقة الشرق في الكويت عام ١٢٥٧هـ الموافق عام ١٨٤١م.

ينتمي إلى أسرة عريقة، ينتهي نسبها إلى بطن الشملان ثم السلقا ثم الجبل ثم العمارات ثم البشر من قبيلة عنزة[١]، وقد ارتبطت هذه الأسرة ارتباطاً وثيقاً بالبحر، من خلال عملها في مهنة الغوص على اللؤلؤ الذي كان مصدر رزقها الرئيس.

وكانت أسرة الرومي قد نزحت مع أسرتي الصباح والخليفة، وأسر أخرى (فيما يسمى بالعتوب) من منطقة اليمامة بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، حيث كانوا يسكنون في «الهدار» من منطقة الأفلاج في نجد، وكبير أسرة آل رومي هو محمد الدراج، ولقب بذلك لأنه كان

(١) شجرة نسب قبيلة عنزة، التي تم التصديق عليها من الشيخ عروة بن هذال عام ١٨٩٣م.

يسحب على مدرج بعد إصابته بقلة مدفع، وكان قاضي الجماعة، وقد هاجرت تلك الأسر لأسباب فُصلت في كتب التاريخ[١].

ومن تلك المنطقة خرجت أسرة الرومي مهاجرة إلى قطر مع الأسر التي ذكرناها آنفاً، فاستقرت في مدينة الزبارة التي تقع على ساحل قطر الغربي قرب البحرين، وكانت قطر آنذاك تحت سيادة بني خالد ويحكمها من قِبلهِم آل مسلم[٢].

وبعد مدة غير معروفة خرجت من قطر، واستقرت مع أسرة الصباح وآل خليفة وعدد من الأسر الأخرى في «الصبية» بالجهة الشمالية الشرقية من الكويت، ثم غادروها إلى جزيرة فيلكا التي استقروا فيها مدة من الزمن، ثم غادروها إلى أرض الكويت بعد الإذن من ابن عريعر، ويقال إنه وهبهم الكوت[٣]، وكانوا مجموعة من العشائر والأسر استقرت في ذلك الكوت (الكويت) واختارت فيما بعد صباح الأول أميراً لها ما بين سنة ١١١٠ وسنة ١١٣٠هـ على وجه التقريب[٤].

أسرة الرومي .. مثال للبر والإحسان:

أسرة الرومي من الأسر الكويتية المعروفة، التي لها سابق أفضال حميدة وخصال جيدة، فقد عاشت في الكويت وعاصرت جميع

(١) من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان - الطبعة الثانية - ص ١٠٦.
(٢) المرجع السابق - ص ١٠٧.
(٣) المرجع السابق - ص ١٠٨ - ١٠٩.
(٤) صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة - ص ١٦ .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

الأحداث التي مرت عليها منذ نشأتها، وتنوعت مجالات بذلها وعطائها فكان لها مواقف مشهودة في تاريخ البلاد، ومن ذلك:

- شارك أبناؤها بأرواحهم وأموالهم في المواقع والأحداث التي شهدتها الكويت، وأبلوا في ذلك بلاءً حسناً، وأظهروا شجاعة نادرة وقدموا تضحيات مجيدة، بذلوا فيها أرواحهم رخيصة في سبيل الدفاع عن بلادهم وعزتها وكرامتها، وحظي بعضهم بوسام الشهادة الذي هو أرفع وسام.

- قامت هذه الأسرة ببناء جزء من سور الكويت القريب من محلتهم، بأموالهم الخاصة، ولم يكتفوا بتحمل جهد البناء فحسب، بل تكفلوا بإطعام أهل المحلة الذين قاموا ببناء السور معهم.

- اتصفت أسرة الرومي بحسن الأخلاق، وطيب المعشر، وكانوا من أصحاب الدواوين الكويتية المعروفة، وخاصة دواوينهم بالشرق، سواء ديوان شملان الحالي أو ديوان بشر الرومي سابقاً.

- عناية أسرة الرومي الخاصة بالعلم وأهله، ويشهد لهم بذلك تبرعهم للمدرسة المباركية، وإنشاؤهم مدرسة السعادة، وزيارات العلماء المتكررة لهم، وإقامتهم عندهم، ومنهم الشيخ عبدالعزيز العلجي، والشيخ عبدالرحمن (سلطان العلماء شيخ فارس)، وعبدالعزيز الثعالبي، ونجم الدين الهندي، والشيخ يوسف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

أسرة الرومي .. ارتباط بالبحر ووفاء له:

وتمثل الارتباط الوثيق لهذه العائلة بالبحر في عدة مظاهر منها:

أولاً: امتلاكها أسطولاً كبيراً يضم شتى أنواع السفن الشراعية المستخدمة في الغوص على اللؤلؤ.

ثانياً: تميز عدد كبير من أبنائها العاملين في مجال «التنوخذ» (قيادة السفن)، حيث بلغ عدد نواخذة الغوص - الذين نعرفهم - من هذه العائلة أحد عشر نوخذة[1].

ثالثاً: بروز عدد كبير من الطواشين (تجار اللؤلؤ - الطواويش) من هذه الأسرة، حيث بلغ عدد الذين نعرفهم منهم ستة عشر طواشاً[2].

رابعاً: انحصار إمارة الغوص - بعد وفاة ابن تمام ومن بعده ابن مهنا - في أسرة الرومي.

فقد تولى الإمارة يوسف بن أحمد الرومي، وبعد وفاته تولاها محمد بن بشر الرومي، ثم راشد بن أحمد الرومي آخر أمراء الغوص، الذي يُضرب به المثل في معرفته بالبحر وقيعانه ومجاريه، وظلت الإمارة في حوزته حتى انتهاء مهنة الغوص وكساد تجارة اللؤلؤ بعد اكتشاف اللؤلؤ الصناعي في اليابان.

ولم تتولَّ أسرة من أسر الكويت إمارة الغوص - بعد يوسف بن

---

(١) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - سيف مرزوق الشملان.
(٢) المرجع السابق.

أحمد الرومي - سوى أسرته، ويؤكد ذلك التميز الشيخ يوسف بن عيسى القناعي[1] بقوله: «وقُوَّاد الغوص (أمراء الغوص) هم الذين بيدهم الحل والترحال والقفال[2]، وأول قائد عُرف بالكويت هو ابن تمام، ثم بعده ابن مهنا، ثم أحمد بن يوسف الرومي، وبعده استمرت القيادة (إمارة الغوص) في هذا البيت إلى يومنا هذا»[3].

خامساً: تخليد الفولكلور الكويتي لثلاثة من أبرز رجالات صناعة الغوص على اللؤلؤ من عائلة الرومي ومن أشهر الطواويش في الكويت، وهم المرحوم راشد بن أحمد الرومي - آخر أمير للغوص، والمرحوم حسين بن علي آل سيف الرومي، والمرحوم شملان بن علي آل سيف الرومي، إذ تقول الأهزوجة الكويتية في بعض أبياتها: «يا اللومي ... هات بن رومي ... يا اليوهرة (أي الجوهرة) ... يبي (أي احضري) حسين من بحره ... ياالدانة (أي اللؤلؤة) ... جِرِّي شملان من أذانه»[4].

---

(١) صفحات من تاريخ الكويت - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة - ص ٧١.

(٢) القفال: هو انتهاء موسم الغوص وعودة جميع سفنه، يقال: قفِل راجعاً، أي عاد أدراجه، وتنطق القاف جيماً مصرية.

(٣) طبع كتاب «صفحات من تاريخ الكويت» للشيخ يوسف بن عيسى القناعي عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م)، أي بعد اندثار حرفة الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج.

(٤) انظر: الأهزوجة الشعبية التي أوردت أسماء هؤلاء الثلاثة وغيرهم من رجال الغوص على اللؤلؤ في الكويت في كتاب تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - سيف مرزوق الشملان.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

رحلة بشر الرومي مع العلم

كان الكُتَّاب هو المحطة الأولى التي تزود منها الشاب بشر الرومي بخير زاد، فتعلم بين أروقته تلاوة القرآن الكريم، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة، وكان ذلك هو الحد الأدنى من التعليم آنذاك. وما كان هذا ليرضي طموح بشر الوثاب، وتعطشه لطلب العلم النافع ومجالسة العلماء، فاتصل ببعضهم واقترب منهم، وتزود مما عندهم من العلم.

زواجـه:

تزوج المحسن بشر الرومي من إحدى قريباته وهي ابنة علي بن سيف الرومي، ولحرصه - رحمه الله - على أن يكون بينه وبين أهل العلم نسب، تزوج أيضاً السيدة منيرة إبراهيم الغانم حفيدة العالم الجليل السيد عبدالجليل الطبطبائي[1]، متمنياً من الله أن يرزقه الذرية الصالحة التي تقر بها عينه وتسعد بها نفسه، وقد حقق الله له ما تمنى ورزقه ذرية طيبة مباركة.

مظاهر حب المحسن بشر الرومي للعلم وأهله:

تعددت مظاهر ودلائل حب المحسن بشر الرومي للعلم وأهله، ونذكر منها:

- صداقته الحميمة للشيخ أحمد بن محمد الفارسي - شيخ الكويت آنذاك - فكانت بينهما روابط حميمة وتزاور وتشاور وتواصل، ولفرط حبه له اشترى مزرعة في قرية الفنطاس - بالقرب من

(١) وهي ابنة ابنته صالحة السيد عبدالجليل الطبطبائي.

مـزرعـة الشـيـخ الفـارسي - ليـسكنهـا في فـصل الـربيع، ويتـعلم من صديقه العالم الجليل.

- نزول الكثير من العلماء - الذين كانوا يزورون الكويت بكثرة في ذلك الوقت - ضـيـوفـاً عليـه وعلى أسـرته الكريمة، ومنهم: الشـيخ عبدالرحمن (سلطان العلماء وشيخ فارس في وقته)، والشيخ العلامة عبدالعزيز بن صالح العلجي، الذي كان يزور الكويت مرة كل عام.

- حـرص بشـر الرومي على تلقي العلم من ذلك الأخـيـر، ولـم يشـأ أن تقـتـصـر الاسـتـفـادة من هذا الشـيخ العـلامة عليه هو فـحَسب، بل حرص على تعليم بعض أولاده وأبناء عـائلته الفقه علَى مذهب الإمام مالك - رحمه الله - على يدي الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي.

- بادل الشيخ العلجي بشـر الرومي وعـائلته حباً بحب ووفاءً بوفاء لما لمسه فـيهم من صفـات حمـيدة تنم عن حسن الخلق، فقـد بلغ حب الشيخ العلجي لبشـر وأبنائه وآل بيته درجة كبيـرة، حتى إنه انقطع عن زيارة الكويت بعد موت صديقه بشر - رحمه الله[1].

- حـرصه على مـجالسـة العلماء الأفاضل وزيارتهم في دواوينهم، ومنها ديوان الملا حسـين التركيت، الذي كان يواظب على حضـور مـجلسـه عصـر كل يوم جمعة، إذ يقـول الباحث عدنان سالم الرومي في كتابه «علماء الكويت وأعلامها»: «كان يحضر في هذا المجلس عدد لا بأس به من طلبـة العلم الشرعي وشيوخه، ومنهم: الشيخ عبدالله الخلف، والشـيخ سـيد يعـقـوب سـيد عـبـدالوهاب، والحـاج سليمـان الحداد،

(١) هذا ما ذكره الشيخ الأديب أحمد بن علي آل الشيخ مبارك للباحث عدنان بن سالم الرومي في مقابلة مسجلة على شريط كاسيت.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

والشيخ يوسف بن حمود، والشيخ البصير[1]: محمد بن جنيدل، والشيخ عبدالله بن خالد العدساني، والشيخ عبدالعزيز حمادة، والشيخ مساعد العازمي، والشيخ عطية الأثري، والشيخ أحمد الفارسي، والوجيه بشر بن يوسف الرومي. ولم يكن أحد من عامة الناس يحضر هذا المجلس، لعلمهم أن عصر ذلك اليوم مخصص لهؤلاء الرجال الذين كانت تطلق عليهم العامة اسم (المطاوعة)، وكان سليمان الحداد يختم مجلسهم - عادة - بقصيدة من محفوظاته، وكان ذا صوت شجي جميل يأخذ بألباب الحاضرين والمارة»[2].

زهده:

كثيراً ما تغر الدنيا أهلها، مع أن الله تعالى حذر عباده منها، وضرب الكثير من الأمثال في كتابه العزيز لتبيان حقيقتها، قال تعالى:

﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾.

سُورَةُ الحَدِيدِ

---

(١) كان العلماء يطلقون على الضرير لقب «البصير» تلطفاً به ورفعاً لمعنوياته بأنه مبصر ببصيرته رغم فقدانه نعمة البصر.

(٢) هذا ما ذكره ابنه الأستاذ: محمد ملا حسين التركيت، انظر كتاب علماء الكويت وأعلامها - عدنان سالم الرومي - ص ٤٠٣ - مكتبة المنار - الكويت ١٩٩٩م.

وقد كان المحسن بشر الرومي - رحمه الله - زاهداً في الدنيا وزخرفها وزينتها، حتى إنه ابتعد عن مهنة الغوص ومشاغلها ومشاكلها، وترك الأمر لله ثم لأولاده وأولاد أخيه، وتفرغ لأمور الآخرة، وقد لاحظ عامة الناس هذا السلوك واضحاً عليه، فنطقت أهازيجهم بمدحه، وطربت ألسنتهم بالثناء عليه، ومما قالوا فيه:

بشر ما فيه عذاريب ... كل العرب عارفينه
بشر عباد المسجد ... أبو صلاة طويلة[1]

وقد لازمته صفة الزهد هذه طوال حياته، فكان كالشجرة الخضراء الوارفة الظلال التي تنشر ظلها على من حولها، وقد مدح الشاعر صقر الشبيب فيه هذه الصفة بقوله:

فأنفقتها تسعين عاماً كأنها ... لغرسك فيها الصالحات حقولُ
وكل امرئ يسعى إلى ذاك لو غدا ... له جامع الأخلاق وهو ذلولُ
غرست جميلاً فاجتنيت ثماره ... محامد ممن قال أو سيقولُ

سلامة فطرته:

كان - رحمه الله - حريصاً على الإحسان إلى الناس وعدم الإساءة إليهم أو إيذائهم، ولم يكن - رحمه الله - يتجنب أذى الناس تكلفاً ولا تصنعاً، وإنما كان ذلك منطلقاً من فطرة سليمة نقية، ونفس طيبة رضية، أملت عليه حب النفع للناس والبعد عن الأذى وبُغض من يفعله،

---

(١) من ديوان صقر الشبيب (٣٧٢).

وقد وصف ذلك الشاعر صقر الشبيب في القصيدة ذاتها بقوله:

كما كنت مطبوعاً على تركِكَ الأذى ... وبُغضِكَ من يمشي بهِ ويصولُ
فَرُحتَ ولمْ يَرْهبْ أذاكَ مُجاورٌ ... وما بِكَ عَنهُ لو أردتَ نُكُولُ
ولكِنه ما زالَ طبعُكَ آبياً ... سِوى ما به مِنَّا يُسَرُّ نَزيلُ[1]

أوجه الإحسان في حياته:

كان لنشأة المحسن بشر الرومي - رحمه الله - في بيئة كريمة، لها أيادٍ بيضاء في وجوه الخير كافة، أكبر الأثر في تعدد أوجه الإحسان لديه، فقد كثر المحسنون من آل الرومي وتعددت أوجه الإحسان في حياتهم، وقد كان لآل الرومي الكرام حبس[2] على ساحل البحر يعرف بحبس الرومي، وهو عبارة عن مرساة من الحجارة تكون داخل البحر، يستعملها أهل المحلة في أعمالهم البحرية وغيرها[3].

في هذه البيئة الصالحة ووسط هؤلاء المحسنين الكرام رحمهم الله جميعاً، نشأ المحسن بشر الرومي، الذي تعددت أوجه إحسانه، وامتدت كشجرة مباركة، يتفيأ الكثيرون ظلها، ويطعمون من خيرها.

عمارة المساجد:

أراد المحسن بشر الرومي - رحمه الله - أن يبني بيتاً لله تعالى في الأرض، يكون ذخراً له عند الباري عز وجل، وسبيلاً إلى دخول جناته

(١) المرجع السابق.

(٢) الحِبْس (بكسر الحاء وتسكين الباء) هو ما يحبس، وهو هنا مخصص لاستعمال الناس بلا مقابل كمرسى لسفنهم سواء للصيانة الدورية، أو لانتظار رحلات جديدة.

(٣) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج - الجزء الأول - ص ٢٣٥- ٢٣٦.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

ونيل مرضاته في الآخرة، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾. سُورَةُ التَّوْبَةِ

وقد وفقه الله تعالى إلى نيل هذا الشرف العظيم، ليس ببناء مسجد واحد بل مسجدين:

مسجد الرومي:

كان المحسن بشر الرومي - رحمه الله - يمتلك «ياخوراً»[1] مع أسرته في محلة المطبة، وهو جزء من أرضهم - المقامة عليها الآن أبراج العوضي - في منطقة الشرق، ونظراً لحرص بشر على أداء الصلوات جماعة، شرع يفكر مع أسرته في تأسيس مسجد قريب من «ياخورهم» - حيث لم تكن هناك مساجد في تلك المنطقة آنذاك - ولم يطل تفكيرهم، إذ سرعان ما خصصوا قطعة أرض من جهة الغرب من «الياخور» ليبنى عليها مسجد لله تعالى، متحملاً أيضاً نفقات البناء والتجهيز، مبتغياً من هذا العمل الثواب الذي وعدنا به رسولنا الكريم ﷺ في قوله: «**مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ أَوْسَعُ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ**» أخرجه أحمد في مسنده.

---

(١) الياخور: هو المزرعة الكبيرة التي كانت تستخدم في القدم لتربية الخيول وحفظها، ثم تطور مفهوم استخدامها إلى تربية الأغنام والماشية والدواجن وشيء من الزراعة أحياناً.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

مسجد بشر الرومي أسسه المحسن بشر الرومي - رحمه الله.

وسرعان ما علا البناء وصدح صوت المؤذن بالنداء من فوق مئذنة مسجد الرومي الذي يقع في منطقة الشرق على شارع دسمان (شارع أحمد الجابر حالياً)، مقابل ياخور حسين بن علي بن سيف الرومي في موقع قريب من أبراج العوضي، وذلك في عام١٣٣٥هـ (١٩١٧م)، و قيل إنه تأسس في عام ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠م)[١]، وقد امتدح الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي صديقه بشر وأسرته لقيامهم بهذا العمل الجليل قائلاً:

إن هذا مسجد منشرح حيث بانوه كرام صلحوا

فخذوا تاريخه غُرٌّ بدا (آل بشر بالتقى هم ربحوا)[٢]

(١) تاريخ مساجد الديرة القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ١٩٨٨م - ص ٨٧.

(٢) هذه طريقة العلماء القدامى في توثيق التواريخ بالتعبير عنها بكلمات أو أبيات يكون مجموع الأرقام المقابلة لحروفها هو التاريخ المطلوب، بالاستعانة بالترقيم الذي كان يستخدمه العلماء المسلمون والعرب مقابل الحروف الأبجدية.

مسجد بشر الرومي جددت بناءه دائرة الأوقاف العامة عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)

وقد بُني المسجد في أول الأمر من الطين وكُسي بالجبس، وكانت مساحة الخلوة المصلى فيها صغيرة لا تسع سوى ثلاثة صفوف. وأما «الليوان»[١] فكان يسع صفين آخرين، ويسع المسجد بخلوته وليوانه حوالي أربعمائة مصل بخلاف صحنه الواسع وتوجد به غرفة لخادم المسجد[٢].

ويمتاز مسجد بشر الرومي بكثرة نوافذه وطولها مما يجعل الضوء والتهوية الصحية فيه متوافرين دائماً، وللمسجد بابان أحدهما يطل على شارع أحمد الجابر، والآخر على الناحية الشرقية.

---

(١) الليوان: الممر المسقوف الذي يفصل بين خلوة المسجد (المصلى الرئيس) وصحنه (فنائه).

(٢) تاريخ مساجد الديرة القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ١٩٨٨م - ص ٨٩.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

وقد قامت دائرة الأوقاف العامة بتجديده عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢)[١]، كما قام المحسن الحاج عبدالله بن ناصر البناي بإنشاء منارته الحالية، التي اقتبس منها مهندسو أبراج العوضي - القريبة من المسجد - شكل أقواس البناية فازدانت الأبراج بها[٢].

ومن فضل الله تعالى أن هناك أكثر من وقف على هذا المسجد، والمعروف منها حالياً اثنان فقط هما:

١- وقف خالد بن فايز الخميس: وهو عباره عن بيت للإمام في فريج حسين بن علي بن سيف الرومي، مع بيت آخر بجواره للمؤذن، وحرر ذلك بموجب وثيقة حررها قاضي الكويت الشيخ محمد بن عبدالله العدساني[٣].

٢- وقف آمنة بنت علي: وهو عباره عن بيت في محلة المطبة، أوقفته على مصالح المسجد، من بناء وحصر وزيت ودلو وغيرها، مما يحتاجه المسجد، بعد أن تقام مصالح البيت الموقوف من بناء وغيره، مما تستدام به غلته، و قد حررت الوقفية في عام ١٣٣٥هـ[٤].

المواصفات العامة للمسجد:

- المساحة الكلية للمسجد ٧٠٠ متر مربع.
- يتسع المسجد لعدد ٤٠٠ مصلٍّ.
- ارتفاع المئذنة ١٨ متراً .
- بني المسجد على الطراز العادي القديم.

---

(١) تاريخ مساجد الديرة القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ١٩٨٨م - ص ٨٧.

(٢) القبس، العدد ٣٥٩٣، الصادر بتاريخ ١٩٨٢/٥/١٤.

(٣)، (٤) تاريخ مساجد الكويت القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ٢٠٠٣م - ص٢٣٢، ٢٣١

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

مسجد بالأحساء:

رغب المحسن بشر الرومي - رحمه الله - في الاستزادة من الخير والثواب، فأسس مسجداً آخر في الصالحية بمنطقة الأحساء بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، بعد أن أشار عليه بذلك صديقه الحميم الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي - من علماء الأحساء آنذاك - الذي سعى في بناء مسجد في تلك المنطقة، وطلب من آل الرومي التبرع لهذا المشروع الخيري النبيل، فكان بشر أول المساهمين فيه.

عطفه على الفقراء:

اعتنى الإسلام بالفقراء عناية بالغة، وأوصى بهم في مواضع عدة من القرآن الكريم، وجعلهم من مستحقي الزكاة في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ سورة التوبة

ولذلك كان المحسن بشر الرومي - رحمه الله - عطوفاً على الفقراء والمساكين شفوقاً بهم، فكان ديوانه مفتوحاً لهم طول اليوم لتقديم الطعام والشراب، وكان يمتلئ بهؤلاء الفقراء والمساكين، حتى إن الكيس الكبير من الأرز لم يكن يكفي سوى يومين.

أما أهل بيته - الذين تعلموا منه حب الخير - فكانوا يعدون

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

الطعام ويوزعونه على الفقراء في بيوتهم، عملاً بقول الحق جل وعلا:

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾. سُورَةُ الإِنسَانِ

وكان - رحمه الله - يحث أهله ويشجعهم على الإكثار من هذا العمل الطيب، فكانوا ينفقون الأموال ويقدمون الطعام ويفعلون الخير، ندية نفوسهم، راضية قلوبهم، مبسوطة أيديهم، بغير منٍّ ولا أذى ولا تفاخر، وقد سجل الشاعر صقر الشبيب ذلك العمل الجليل فقال:

فكم من ضعيف نلته بمعونة ... وأسعدته والمسعدون قليلُ
وكم عاثر منا أقلت عثاره ... وقد عز ما بين الأنام مقيلُ
وكم نال منا السائلون رغائباً ... على حين عز السائلين منيلُ
طبعت على حسن اصطناعك كل ما ... إلى خير نفع للضعيف يؤولُ
فكنت كثير النفع فينا عميمه ... إذا اختص بالنفع الخليل خليلُ[1]

إكرامه لجيرانه:

ليس من المستغرب أن يحسن بشر الرومي معاملة جيرانه، وهو الذي قرأ كتاب الله صغيراً، وتشرب من تعاليمه، فكان يغمرهم بفيض بره وكرمه، ويشملهم بحسن المعاملة وطيب المعشر وحلاوة اللسان، الذي هو من علامات الإيمان وطريق إلى حب الرحمن، متأسياً بوصية

(١) ديوان صقر (٣٧١).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

الرسول الكريم ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه بقوله: «**يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ**»[1] متفق عليه.

وقد انعكس ذلك على أخلاق المحسن بشر الرومي - رحمه الله - الذي شهد له كل من جاوره وعائلته بما سبق من صفات الجود والكرم، وحسن المعاملة وسمو الأخلاق، وقد عبر الشاعر صقر الشبيب عن هذا الإحساس قائلاً:

فكنتَ وحظُّ الجارِ مما يحبُّه ... لديك كما يقضي الجوارُ جزيلُ
وكنت على أمنٍ لجَارك دائماً ... من البادرات المورياتِ حصولُ
إذا ما استمال الجار كيد جاره ... ففيك عن الكيدِ الذميمِ عدولُ
وما كنَت - لو شئت المكيدةَ - عاجزاً ... ولا كان عنها في شباك فلولُ[2]
ولكن أبيت إلا الوفاءَ وحسنَه ... عليك سجايا كلهن جميلُ[3]

الإصلاح وحسن المشورة:

كان المحسن بشر الرومي محباً للإصلاح بين الناس، باذلاً للنصيحة، عاملاً بالحديث الذي رواه أبو رقية تميم بن أوس الداري أن النبي ﷺ قال: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**» رواه مسلم.

وقد سجل - رحمه الله - مواقف مشرفة عديدة تدل على ترسخ

---

(١) تعاهد جيرانك: أي أعطهم منها.

(٢) فلول: الثلمة في حد السيف.

(٣) من ديوان صقر (٣٧٢).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

هذه الصفة فيه، ولعل أبرزها دوره فى إنهاء أزمة هجرة تجار اللؤلؤ[١] وذلك عندما نصح الشيخ مبارك الصباح بأن يرسل ابنه (الشيخ سالم) برسالة فيها الأمان والعفو والصفح عما حدث، ليرجعوا إلى بلادهم سالمين مكرمين، (وفق رواية السيد عدنان سالم الرومي موثق هذه السيرة).

وقد أرسل الشيخ مبارك وفداً يتألف من ابنه (الشيخ سالم) مع حسين بن علي آل سيف وناصر البدر وفارس الوقيان، برسالة إلى شملان ورفاقه، وتم الصلح بحمد الله تعالى[٢].

ومما عرف أيضاً عن المحسن بشر الرومي - رحمه الله - مساندته للضعفاء ووقوفه مع صاحب الحق الضعيف حتى يحصل على حقه، وقد خاطبه الشاعر صقر الشبيب مادحاً موقفه من الضعفاء قائلاً:

وكم لضعيف شهب حق أبنتها ولولاك لم يبرح بهن أفول[٣]

---

(١) هجر الكويت كبار تجار اللؤلؤ ورجالهم وأتباعهم أمثال شملان بن علي آل سيف وإبراهيم المضف وهلال بن فجحان المطيري إلى البحرين وجزيرة (جنة) في (القطيف)، وذلك لسوء تفاهم مع الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك، ولمزيد من المعلومات انظر كتاب تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - ج ٢ - سيف مرزوق الشملان - ص ٦٧.

(٢) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - سيف مرزوق الشملان - الجزء الثاني - ص٧٠ .

(٣) ديوان صقر، ٣٧١.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

نظارة الوقف الخيري:

كان المحسن بشر الرومي محلاً لثقة الناس وحبهم، لتحليه بالأخلاق الأصيلة والصفات الحميدة، وقد تعددت صور هذه الثقة فيه، ومن ذلك أن الواقف السيد علي بن حسين بن علي السليمان اختاره وصياً على أراضيه التي أوقفها على الفقراء والمساكين، المسماة «بالحربية» والواقعة في محلة «بريهة» في منطقة العشار إحدى مضافات البصرة، وقد ظل بشر وصياً عليها إلى وفاته.

وقبل أن يلقى وجه ربه الكريم وَكَّلَ أبناءه أوصياء نيابة عنه، فظلوا أوصياء عليها من بعده إلى أن ذهبت هذه الأرض نظراً للظروف السياسية والعسكرية التي عصفت بتلك المناطق. يقول السيد عدنان ابن سالم الرومي: «إن هذا العمل يدل على ثقة الناس به وحبهم له، وقد يكون بشر مساهماً مع الوصي ولكننا لا نملك دليلاً على ذلك».

وفاته:

بعد عمر طويل قارب التسعين سنة، قضاها المحسن الكريم بشر الرومي - رحمه الله - زاهداً في الدنيا، باذلاً الكثير من ماله في أوجه الخير والإحسان، انتقل إلى رحمة الله تعالى ورضوانه في غرة جمادى الآخرة عام ١٣٤٧هـ، الموافق الرابع عشر من نوفمبر عام ١٩٢٨م، ودفن في الجهة الشمالية من مقبرة هلال المطيري بمنطقة الشرق.

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل أعماله في ميزان حسناته، وأسكنه فسيح جناته.

قالوا عنه:

كان بشر الرومي - رحمه الله - حفياً كريماً بالكثير من أهل بلده وكان منهم الشاعر الضرير صقر الشبيب الذي نشأ بين أبناء عائلته، فأسبغ عليه من عطفه وكرمه، وسار على هذا النهج أولاده من بعده، لذلك جاء رثاء صقر الشبيب لبشر الرومي - رحمه الله - كرثاء الابن لأبيه، لا يوازيه في حرارته وفيض مشاعره إلا رثاؤه للشيخ العلامة عبدالله الخلف الدحيان.

يقول شاعر الكويت صقر الشبيب في مرثيته الرائعة للمرحوم بشر الرومي[1]:

عَلَيْكَ لِشَرْقِيِّ الكُوَيْتِ يَطُولُ ... بُكَاءٌ وإنْ لَمْ يُجْدِهِ وعَوِيلُ[2]

وَأَنَّى لشرقي الكويت تجلدٌ ... وقد جدَّ منك اليومَ عنه رحيلُ

تجلُّدنا لمّا فقدناك سدَّ ما ... له من سبيل لاعِجٌ وغليلُ

فليس إلى حُسن التجلد لِلألى ... صَرَمتُهُم يا بشرُ عنكَ سبيلُ

عليك أذلّنا الدمعَ[3] من بعد صوته ... فأصبح بعد العزِّ وهو ذليلُ

وغيرُ كثيرٍ إن غدونا وكُلُّنا ... لَمَا صانَ من دمع عليك مُذيلُ

فإنك ظل - والحياة هواجر ... تَفَيأهُ ضاحي العُفاةِ - ظليلُ[4]

---

(١) نظراً لطول القصيدة فقد تجاوزنا عن الأبيات التي تم الاستشهاد بها آنفاً خلال السيرة الكريمة للمحسن بشر الرومي، وللاطلاع عليها كاملة يمكن الرجوع إلى ديوان الشاعر صقر الشبيب المشار إليه بالهامش رقم (٢).

(٢) ديوان صقر الشبيب: شاعر الكويت - جمعه وقدم له الأستاذ أحمد البشر الرومي - ص ٣٧١ - مكتبة الأمل

(٣) أذال الدمع: سكنه.

(٤) العفاة: طالبوا المعروف.

إذا راح عنه أو إليهِ من الورَى ... سِوَاكَ كما يقضي هواهُ يميلُ

فأنتَ عليهِ قدٌ وجدناكَ عاكِفاً ... وعَنهُ لشيءٍ لمْ نَجِدكَ تحولُ[1]

وفَضلُ حَياةِ المرءِ ما كانَ نافِعاً ... ومَحَيا الأُلَى لا ينفعون فُضولُ[2]

وَكُلٌّ على حُكمِ السَّجِيَّةِ كائنٌ ... لهُ حسبَ ما منه اقتضَتهُ نزولُ

ولكن أبتْ إلا الوفاءَ وحُسنَهُ ... عليكَ سَجايا كُلُّهنَّ جميلُ

فَرُحْتَ وكلٌّ بينَ فكيهِ مِقولٌ ... عليكَ كما شاء الثناءُ يجولُ

قَطَعت من المحيا الطويل طريقَه ... وأنت لمقطوعِ الجميلِ وَصولُ

وآيةُ حُبِّ اللهِ للمرءِ تركهُ ... له وَعْر طُرق العرفِ وهو سهولُ

ومِثلك في الدنيا الثناءُ نصيبهُ ... يردده فَرْدٌ بها وقبيلُ

وفي داره الأخرى لدى الله حَظُّهُ ... ثوابٌ إليه يطمئنُ جليلُ

وإنَّ اجتماعَ الحمدِ والأجر لامرئ ... لحَظٌّ لأعناقِ الحظوظِ مميلُ

وهل راقَ إلا ذَيْن شيءٌ ينالُهُ ... فتى رأيُهُ فيما يراه أصيلُ

فَقَرَّ وطِبْ عيناً ونفساً فكلُّ ما ... حصلتَ عليه اليومَ ليس يزولُ

أسالَ غزير الدمع فَقْدُ ابن يوسفٍ ... وللدمعِ فقدانُ الكريم يسيلُ

وحقَّ له أنَّا نُسيل نفوسَنا ... مع الدمع لو لم يبق منه بديلُ

ولكن مضى بِشرٌ وظلَّ «محمد» ... وهذا لهذا مُشْبِهٌ وعديلُ

فكان لنا عن شَيْخِهِ خيرَ سلوة ... ولا غَرْوَ أن أَسْلى أَبَاهُ سليلُ

فيا بشر إن ترحل فيوم «محمد» ... سليلك لم يدرك ضحاه أصيلُ

يحفّ به من آلك الغر معشر ... لهم حيث حل الأكرمون حلولُ

---

(١) تحول: تتحول وتتنقل.

(٢) فضول: زيادة

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

فسر غير مرغوب عليهم فكلهم «قؤول لما قال الكلام فعولُ»
عَزاءَكُمُ يا آلَ بِشْرٍ فَمِثْلكم لما نابَ بالصبر الجميلِ حُمولُ
وكُلُّ امرئٍ مهما تعاظم قَدْرُهُ سيخضع منه للمنون تليلُ[1]

رحم الله المحسن الكريم بشر الرومي، وجزاه عما فعل خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد عدنان سالم الرومي من أحفاد المحسن بشر بن يوسف الرومي.

١ - أحمد البشر الرومي - ديوان صقر الشبيب: شاعر الكويت - مكتبة الأمل - الكويت.

٢ - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة - تاريخ الكويت الحديث - الطبعة الأولى - دولة الكويت ١٩٨٤م.

٣ - الأمانة العامة للأوقاف - تاريخ دائرة الأوقاف العامة (١٣٦٨هـ - ١٣٧٧هـ) - الكويت ١٩٩٥م.

٤ - القبس - العدد ٣٥٩٣ - ١٩٨٢/٥/١٤.

٥ - بيت الزكاة - سلسلة محسنون من بلدي - الجزءان الأول والثاني - الكويت ١٩٩٨م /٢٠٠٠م.

٦ - سيف مرزوق الشملان - تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - الجزءان الأول والثاني - مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٧٨م.

٧ - سيف مرزوق الشملان - من تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٦م.

٨ - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت.

٩ - عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الديرة القديمة - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٨٨م.

١٠ - عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الكويت القديمة - الكويت ٢٠٠٣م.

١١ - عدنان سالم الرومي - علماء الكويت وأعلامها - الطبعة الأولى - مكتبة المنار - الكويت ١٩٩٩م.

١٢ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - صفحات من تاريخ الكويت - الطبعة الخامسة - شركة ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٧م.

* وثق هذه المادة حفيده السيد عدنان سالم الرومي.

(١) المنون: الموت، والتليل: العنق.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

دولة الكويت - السالمية - شارع قطر - قطعة ٦
ص.ب : ٢٣٨٦٥ الصفاة 13099 الكويت
هاتف : ٢٢٤٠٢٢٥ - فاكس : ٢٢٤١٨٦٩
خدمة المتبرعين : ٢٢٤١٩٩٤
عنوان البيت علي شبكة الإنترنت
http://www.zakathouse.org.kw
البريد الإلكتروني
zakat@zakathouse.org.kw

هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت